بسم الله الرّحمان الرّحيم

- حضرة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود،
- أصحاب الجلالة والفخامة والسموّ،
- معالي الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي،
- أصحاب المعالي والسعادة،

يُسعدني، في مستهلّ كلمتي، أن أت قدّم إلى أخي حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، بخالص التهنئة بمناسبة تولّيكم رئاسة الدورة الحالية للقمّة الإسلامية، التي تكتسي طابعًا خاصًّا باعتبار انعقادها خلال هذه الأيام المباركة، في مكة المكرمة قِبْلَةُ المسلمين وَمَهْدُ الرّسالة الإسلاميّة السّامية، والتي نتطلّع فيها إلى تحقيق النتائج الإيجابية التي نَنْشُدُهَا جميعًا.

كما أتوجّه إليكم بجزيل الشّكر على ما حَظِينَا به من حُسْنِ وِفَادَة وَكَرَمِ ضيافة، وعلى ما وفّرته المملكة العربية السعودية الشقيقة من إمكانيات وتنظيم مُحْكَمٍ لضمان أحسن ظروف النّجاح لهذه القمّة.

ولا يَفُوتني أن أُعْرِبَ عن فائق ال شّكر لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان رئيس الجمهورية التركية على رئاسته الموفّقة للدورة الثالثة عشر ة للقمة والجهود ال مُقَدَّرةِ التي بذلها في خدمة القضايا الإسلاميّة.

والشّكر موصول لمعالي الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين الأمين العام لمنظّمة التعاون الإسلامي، على ما يبذله من جهود قيّمة لدفع العمل الإسلامي المشترك.

أصحاب الجلالة والفخامة رؤساء الوفود

بقدر ما نَسْتَلْهِمُ، وَنَحْنُ في رِحابِ مكّة المُكرّمة، المفاهيم السّامية للرّسالة الإسلامية، وتركيزها على قيم الحقّ والعدل والسّلم والتّضامن والعلم، التي مكّنت الأمّة الإسلاميّة عبر التاريخ، من بُلوغِ دَرَجاتٍ مُتقدّمةٍ من الرُّقي والازدهار جَعَلَتْهَا إحدى أهمّ روافد الحضارة الإنسانية، فإنّنا نَشهد اليوم في عالمنا الإسلامي أوضاعًا لا تعكس ما لهذه الأمّة من إمكانيات ولا ما لِشُعُوبِها من تطلّعات.

فلا زالت الأزمات والصّراعات تَعْصِفُ بعددٍ من بلدان منطقتنا، ولا زالت القضية الفلسطينية، قضيّتُنا المركزية الأولى، دون حلٍّ عادلٍ وشاملٍ يُنْهي الاحتلال ويضع حدّا لمعاناة الشعب الفلسطيني الشّقيق ويُمكّنَهُ من استرجاع حقوقه وإقامة دولته المستقلة على أرضه وعاصمتُها القدس الشّريف، وفقًا لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السّلام

العربية. فعلى العكس من ذلك، تتوالى القرارات والممارسات المهدّدة للوضع القانوني والتاريخي لمدينة القدس، ويتواصلُ تنفيذُ مُخطّطات التوسّع الاستيطاني وَقَضْمِ الأراضي الفلسطينية، وتستمرُّ الانتهاكات والاعتداءات على الشّعب الفلسطيني الشّقيق، وآخرها ما تعرّضت له مدينة غزّة من قَصْفٍ وغارات خلّفت عشرات الشهداء والجرحى.

كما يشهدُ الوضْعُ في الشقيقة ليبيا انزلاقا خطيرا بالعودة إلى الخيار العسكري والاقتتال الداخلي، الذي تسبّب في تعميق معاناة الشعب الليبي الشقيق، وبات يُهدّد بشكلٍ جدّي بإعادة الأمور إلى المُربّعِ الأوّل، بعد كلّ ما تحقّق من خطوات هامة على مسار التسوية السياسة الذي ترعاه الأمم المتحدة. وفي هذا الإطار، نُجدّدُ دعوتنا لكافة الأطراف الليبية للوقف الفوري للقتال والعودة إلى طاولة الحوار ووضع المصلحة العليا لبلدهم فوق كلّ اعتبار، حقناً للدماء وتجنيباً للشّعب الليبي وَيْلاتَ الحرب والعنف وحفظاً لسيادة ليبيا ووحدتها.

ولا تختلف الأوضاع في كلّ من اليمن وسوريا حيث لا تزال مسارات التسوية السياسية مُتعثّرة مع تواصل الأعمال العسكرية وحالة الاضطراب، بما تُسبّبُهُ من استمرار المعاناة الإنسانية لهذين الشعبين الشقيقين.

ولئن كان الإرهاب يستهدف كلّ بلدان العالم دون استثناء، فإنّ منطقة العالم الإسلامي كانت الأَكْثَرَ تضرّرًا من نشاطات التنظيمات الإرهابية، عِلاوةً على ما تَسبّبَت فيه من تشويه متعمّد لصورة الإسلام واسْتِشْراءِ ظاهرة الإسلاموفوبيا مع ما يُرافق ذلك من حملاتٍ وتضييقاتٍ ضدّ المسلمين في مختلف أصقاع العالم.

أصحاب الجلالة والفخامة والسموّ،

تُواجه دول العالم الإسلامي نفس التحدّيات، وَتَتَأَثَّرُ بتداعيات الأوضاع السّائدة التي تُضْعفُ كيان الأمّة وتُؤثّرُ على الأمن والاستقرار، وَتَحُدُّ من فرص النّهوض الاقتصادي والاجتماعي والانخراط في مجالات التفوّق العلمي والتكنولوجي والثقافي. وهو ما يقتضي منها توحيد الرُّؤى بخصوص أولويّات المرحلة واستحقاقاتِها وأنْجعِ السُّبُلِ للخروج من الوضع الرّاهن.

ومن هذا المنطلق، فإنّ تونس، وانسجامًا مع مبادئ سياستها الخارجية وتمسُّكِها الثّابت بالعمل الإسلامي المشترك، تَدْعُو من خلال هذه القمة إلى تَضَافُرِ الجُهود لمعالجة هذه الأوضاع المصيريّة التي تُهمُّ أَمْنَنَا ومصالحَنا المشتركة ومُستقبَلَ أجيالنا، وذلك من خلال تعزيز أواصر

التضامن بيْنَنَا، وتفعيل استراتيجيات العمل ال .مُعتمدَة في إطار منظمة التعاون الإسلامي، لإصلاح أوضاعِنا وتسْريعِ تسويةِ الأزماتِ القائمةِ، ودَفْعِ علاقات التّعاون بين بلداننا والاستثمار الأمْثَل لما تتوفَّرُ عليه من إمكانيات، بما يُسْهم في توطيد مقوّمات أمنها ومناعتها ويرفعُ قُدرتها على مواكبة المتغيرات الدولية ال .مُتسارعة، ومواجهة مختلف التحدّيات وتطويق تداعياتها وَدَرْءِ المخاطر التي تتهدّدُ شعوبَنا.

وفي هذا الإطار، فإننّا نُجدّد تثميننا لبرنامج عمل منظمة التعاون الإسلامي حتى عام 2025، كما نُؤكّد على أهمية المضيّ قُدمًا في تنفيذه والحرص على إجراء التقييمات المرحلية لنتائجه بالتعاون والتنسيق بيننا.

وفي اعتقادنا، فإنّ تحقيق مُجْمَل هذه الأهداف والانتقال بالعالم الإسلامي إلى مرحلة جديدة من الاستقرار والسّلام والازدهار الاقتصادي والتماسك الاجتماعي والإشعاع

الثقافي، يظلّ مُمكنا إذا ما تمّ التركيز في عملنا المشترك على أَخْذِ زِمامِ المبادرة في معالجة قضايانا وأوضاع منطقتنا بعيدا عن كلّ أشكال التدخّلات الخارجية، وتفعيل قيم التكافل وتطوير علاقات التعاون والتكامل الاقتصادي بين بلداننا، ومزيد دعم وتفعيل دور منظمة التعاون الإسلامي، التي تظل الإطار الجامع والمُعبّر عن مواقفنا الجماعية.

أتمنّى أن تُكلّلَ أعمال قمّتنا بالنّجاح في الخروج بقرارات تعكس إرادتَنا المُشتركة في تحقيق تطلّعات شعوبنا، وتُعزّز قُدرتَنا على مواجهة مختلف التحدّيات، لِتَكُونَ الأمّة الإسلامية بعون الله وتوفيقه كما وصفها في محكم تنزيله حيث قال تعالى: " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله."

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.